

تحريم الربا من تفسير السعدي | عبد الرحمن بن ناصر السعدي

مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. واتقوا الله لعلكم تفلحون تقدم في مقدمة هذا التفسير ان العبد ينبغي له مراعاة الاوامر والنواهي في نفسه وفي غيره. وان الله تعالى اذا امره بامر وجب - 00:00:00 فعليه اولا ان يعرف حده وما هو الذي امر به ليتمكن بذلك من امثاله. فاذا عرف ذلك اجتهد واستعن بالله على امثاله في نفسه وفي غيرك بحسب قدرته وامكانه. وكذلك اذا نهي عن امر عرف حده وما يدخل فيه وما لا يدخل. ثم اجتهد واستعن بربه في تركه - 00:00:20

وان هذا ينبغي مراعاته في جميع الاوامر الالهية والنواهي. وهذه الآيات الكريمة قد اشتملت على اوامر وحصول من خصال الخير. امر الله بها وحث على فعلها واحذر عن جزاء اهلها. وعلى نواهي حث على تركها. ولعل الحكمة والله اعلم في ادخال هذه الآيات. اثناء - 00:00:40

قصة احد انه قد تقدم ان الله تعالى وعد عباده المؤمنين انهم اذا صبروا واتقوا نصرهم على اعدائهم وخذل الاعداء عنهم كما في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. ثم قال بل ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم ربكم - 00:01:00 فكأن النفوس اشتاقت الى معرفة خصال التقوى التي يحصل بها النصر والفلاح والسعادة. فذكر الله في هذه الآيات اهم خصال التقوى. الذي اذا قام العبد بها فقيامه بغيرها من باب اولى واحرى. ويدل على ما قلنا ان الله ذكر لفظ التقوى في هذه الآيات ثلاث مرات مرة - 00:01:20

وهي قوله اعدت للمتقين. ومرتين مقيدتين فقال واتقوا الله واتقوا النار. فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كل ما في القرآن من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا او اتركوا كذا يدل على ان اليمان هو السبب الداعي - 00:01:40 موجب الامتثال ذلك الامر واجتناب ذلك النهي. لأن اليمان هو التصديق الكامن بما يجب التصديق به. المستلزم لاعمال الجوارح. فهذاهم عن اكل الربا اضعافا مضاعفة. وذلك هو ما اعتاده اهل الجاهلية. ومن لا يبالي بالاوامر الشرعية. من انه اذا حل الدين على المعسر ولم يحصل - 00:02:00

منه شيء قالوا له اما ان تقضي ما عليك من الدين واما ان نزيد في المدة ويزيد ما في ذمتك فيضطر الفقير ويستدفع غريمه ويلتزم ذلك اغتناما لراحته الحاضرة. فيزداد بذلك ما في ذمته اضعافا مضاعفة. من غير نفع وانتفاع. ففي قوله اضعافا مضاعفة - 00:02:20

تبنيه على شدة شناعته بكثره. وتبنيه لحكمة تحريمها. وان تحريم الربا حكمته ان الله منع منه لما فيه من الظلم. وذلك ان الله اوجب انتشار المعسر وبقاء ما في ذمته من غير زيادة. فالزامه بما فوق ذلك ظلم متضاعف. فيتعين على المؤمن المتقى تركه وعدم قدرته - 00:02:40

لان تركه من موجبات التقوى والفلاح متوقف على التقوى. فلهذا قال واتقوا الله لعلكم تفلحون. واتقوا نار التي اعدت للكافرين. واتقوا النار التي اعدت للكافرين بترك ما يجب دخولها من الكفر - 00:03:00 ايها المعاصي على اختلاف درجاتها فان المعاصي كلها وخصوصا المعاصي الكبار تجرؤ الى الكفر بل هي من خصال الكفر الذي اعد الله

النار اهله فترك المعاصي ينجي من النار ويقي من سخط الجبار وافعال الخير والطاعة توجب رضا الرحمن ودخول الجنان وحصول الرحمة - 00:03:20

ولهذا قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. واطيعوا الله ورسوله بفعل الاوامر امثال واجتناب النواهي لعلكم ترحمون. فطاعة الله وطاعة رسوله من اسباب حصول الرحمة. كما قال تعالى ورحمني وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة -

00:03:40